وزهاثا انا لمبعوثون خلقا جديدا **ومن الناس من** يعتقد حصول
الاسباب العادية وعدم تأثيرها فيما قارنها لا بطبعها ولا بقوة جعلها
جعلها الله فيها وأن مولانا جل وعز جعلها امارة ودلائل على ما
شاء سبحانه من الحوادث من غير ملازمة عقلية بينها وبين ما جعلت
دلائل عليه فلهذا صح ان تخرق جل وعز العادة فيها لمن شاء في اي وقت
شاء وهذا الاعتقاد هو الحق والقائلون به هم المؤمنون أهل السنة
وقد تقدم شرح الحكم العادي على هذا المذهب الشنيع **قوله**
واصول الكفر والبدع سبعة الايجاب الذاتي وهو اسناد
الكائنات الى الله تعلى واحكامه على سبيل التعليل او
الطبع من غير اختيار والتحسين العقلي وهو كون
افعال الله تعلى واحكامه موقوفة عقلا على الاغراض
هي جلب المصالح ودرء المفاسد والتقليد الردي و
هو متابعة الغير لاجل الحمية والتعصب من غير طلب
للحق والربط العادي وهو اثبات التلازم بين أمر
وأمر وجودا وعدما بواسطة التكرر والجهل
المركب وهو ان يجهل الحق ويجهل جهله به والتمسك
في عقائد الايمان بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من
غير تفصيل بين ما يستحيل ظاهره منها وما لا يستحيل
والجهل بالقواعد العقلية التي هي العلم بوجوب الوا
جبات وجواز الجائزات واستحالة المستحيلات وباللسان
العربي الذي هو علم اللغة والاعراب والبيان **ش**
يعني ان اعتقاد واحد من هذه الامور قد نشا عنه كفر مجمع عليه
وقد نشا عنه بدعة مختلف في كفر صاحبها **اما** الامر الاول وهو
الايجاب

الايجاب الذاتي اي اعتقاد ان الذات العلية سبب في وجود الممكنات
لا بالاختيار بل بطريق العلة او الطبيعة فلا اشكال في كفر من يعتقد
هذا لانه من لوازم هذا المذهب انكار القدرة والارادة الازلية ومن
لوازمه قدم العوالم ومن لوازمه تكذيب القرآن اذ في قوله تعلى وربك
يخلق ما يشاء ويختار وقوله تعلى بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء
ونحو ذلك مما هو كثير في الكتاب والسنة والفرق بين العلة والطبيعة
ان العلة تقتضي معلولها وتلازمه ولا يمكن انفكاكه عنها اصلا
والطبيعة تقتضي مطبوعها عند توفر الشروط وانعدام الموانع وقد
يتخلف عنها المطبوع لتخلف شرط او وجود مانع وهذا المذهب
ظاهر الفساد فان البرهان القطعي قد دل على وجوب القدم لمولا
نا تبارك وتعالى ووجوب الحدوث لكل ما سوى الله تعلى ودل ايضا
على استحالة حوادث لا اول لها فيتعين على سبيل القطع واليقين
ان المولى تبارك وتعلى انما اوجد العوالم بطريق الاختيار لا بطريق
التلازم في الازل وهو طريق التعليل ولا بطريق التلازم وفيما
لا يزال وهو طريق الطبع اذ لو فرض تخلف شرط او وجود مانع في الازل
لوجود العوالم لانه لو تخلف شرطها في الازل لم يمكن ان توجد
ابدا لنقل الكلام الى ذلك الشرط فيلزم فيه التسلسل ولو وجد لها
مانع من وجودها في الازل لكان ذلك المانع قديما فيستحيل عدمه
والعوالم قد توقفت على عدمه فلا يمكن وجودها ابدا **اما الامر**
الثاني وهو التحسين العقلي فقد نشا عنه كفر صراح مجمع عليه
وهو كفر البراهمة فانهم انكروا النبوءة وكذبوا الرسل صلوات الله
وسلامه عليهم فيما بلغوه عن المولى تبارك وتعلى من ايجاب الذبح
والتشحيم واباحة ذبح البهائم للاكل ونحو ذلك **وذلك كله**

Copyright © King Saud University